نوغا وولف *

قطع الرابط التاريخي: تداعيات الفصل بين تعليم حقوق الإنسان وتعليم الهولوكوست

تمهيد

لطالما عكس الخطاب الإسرائيلي نزعة لترسيخ ذكرى الهولوكوست، من منظور خاص. ينطوي هذا المنظور على تركيز غير متكافئ لمعاناة الشعب اليهودي، واستبعاد أي اعتبار لمعاناة الشعوب الأخرى، وخاصة الفلسطينيين. تؤكد هذه المقالة، على أن هذا النهج يؤدي إلى فصل مصطنع بين الهولوكوست وقضية أساسية تعتبر جزءًا لا يتجزأ من التطور التاريخي للهولوكوست: وهي انتهاك حقوق الإنسان. لم يكن من الممكن حدوث الهولوكوست لولا الموافقة على انتهاك حقوق الإنسان ووجود تبرير لهذا الانتهاك. في الواقع، الهولوكوست ما هي إلا مظهر متطرف من مظاهر انتهاك حقوق الإنسان. يسلط هذا المقال الضوء، على أن الاتجاه الإسرائيلي الذي ظهر في العقد الماضي، القاضي بفصل الهولوكوست، عن تدريس حقوق الإنسان، قد تم تبريره في الأدبيات الأكاديمية الصادرة في أماكن مختلفة من العالم. لكن في حين أدى فصل مفهوم حقوق الإنسان، عن دراسة الهولوكوست في إسرائيل، إلى اللامبالاة بشأن انتهاك حقوق الفلسطينيين، وبالتالي إلى استمرار الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، فمن المفارقة الآن أن هذه الصراعات والانتهاكات لحقوق الفلسطينيين، جعلت من الصعب على أولئك الذين هم خارج إسرائيل، الكتابة عن الهولوكوست في سياق حقوق الإنسان. تفترض هذه المقالة أن قطع الصلة التاريخية بين الهولوكوست وانتهاكات حقوق الإنسان، التي سبقت عمليات القتل الجماعي لليهود، يحرم الطلاب من القدرة على فهم الإمكانات القمعية المدمرة للأنظمة السياسية

* نوجا وولف باحثة مستقلة تُدرِّس في كلية الدراسات الأكاديمية، أور يهودا في إسرائيل. نُشرت مقالاتها ومراجعات كتبها في مجلات أكاديمية مختلفة مثل German , (2015) Journal of Political Ideologies Politics and Society (2014), Yad Vashem Studies (2013), Zion (2013), and (Yalkut Moreshet le-Kheker ha-Shoah ve-ha-Antishemiyut (2012

الحديثة وللبشر، الذين يتصرفون ويعيشون ضمنها. وفي الوقت نفسه، فإن هذا الاتجاه التربوي يجعلهم جاهلين بآلية تبلور أهم إنجاز تحرري في العصر الحديث: الإعلان العالمي لحقوق الإنسان (UDHR).

يخلص المقال إلى أنه من الضروري إجراء دراسة كيفية حول تأثير الأسلوب المتبع في تعليم الهولوكوست في إسرائيل، على تصور الإسرائيليين للآخر، وخاصة الفلسطيني. كما توصي المقالة بدراسة مدى تأثير النبرة المتبعة في الأدبيات حول الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني، على الفصل بين تعليم الهولوكوست وحقوق الإنسان خارج إسرائيل أيضًا.

مقدمة

"ما هي الهولوكوست؟": ماذا تعني في الوقت الحاضر، ماذا أصبحت الهولوكوست، وما هي الوظيفة الاجتماعية والثقافية لما تبقى منها في الذاكرة الجماعية المعاصرة؟. [...] في النهاية، فإن معظم التاريخ، يُنسى بشكل أو بآخر، يمحى من الذاكرة، وما يتبقى في «الشريعة التاريخية» لا يعتمد بشكل أساسي على كمية الوثائق التاريخية المتاحة لنا.[1]

تظهر هذه السطور في مقدمة مقال لموشيه زيمرمان (Moshe Zimmermann)، بعنوان «ما هي الهولوكوست؟» (٢٠١٤). إن الفصل بين علم أصول تدريس الهولوكوست عن التعليم حول انتهاكات حقوق الإنسان، الذي يعد عنصرًا لا يتجزأ من تاريخ الهولوكوست نفسه، ما هو إلا مثال على الهوة بين «ما حدث بالفعل» والطريقة التي يُسرد بها التاريخ، سعيًا وراء الأهداف الجماعية لبناء الأمة. ينتقد هذا المقال استغلال الهولوكوست واستخدامه كوسيلة لبناء تضامن خاص بين اليهود في إسرائيل، وفي الوقت نفسه كأداة ضد التضامن مع البشر الآخرين، خاصة الشعب الفلسطيني الغارق في الصراع مع إسرائيل. ويشدد على أن هذا الميل إلى التخصيص، ينطوي على محاولة لإعادة تشكيل الوعي اتجاه الهولوكوست من خلال محو الفكرة والعملية التي جعلت الهولوكوست ممكنًا، وهو السماح بانتهاك حقوق الإنسان.

سيتم عرض الخطاب الإسرائيلي حول تمثيل الهولوكوست، وتأثيره على العقلية الإسرائيلية، من خلال استعراض الجدل الدائر في الساحتين الأكاديمية والصحافية في إسرائيل. كما ستتضح النظرة الفوقية الإسرائيلية للفلسطينيين، من خلال عرض مقاطع من تقرير مراقب الدولة (٢٠١٦) ودراسات إمبيريقية أخرى. كذلك سنحلل الاتجاه الحالي لفصل تعليم الهولوكوست عن حقوق الإنسان، خارج إسرائيل، والأساس المنطقي الذي يكمن خلفه، من خلال مراجعة الأدبيات العلمية المنجزة، في العقد الماضي.

يشكل الربط التاريخي بين الهولوكوست وحقوق الإنسان أساسًا نظريًا، ويتم التعبير عنه من الناحية التربوية من خلال الربط بين دراسات الهولوكوست والدراسات المتعلقة بحقوق الإنسان.

لقد شكلت الهولوكوست الدافع الرئيس لاعتماد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان بالإجماع، من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة في العام ١٩٤٨. وذُكرت العلاقة بين الهولوكوست والإعلان العالمي لحقوق الإنسان بشكل صريح في «مقدمة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان» على موقع الأمم المتحدة على الإنترنت:

«عززت أهوال الحرب العالمية الثانية مطالب الشعوب الدولية في أوائل القرن العشرين، لوضع قانون عالمي لحقوق الإنسان من شأنه أن يُلزم كل دولة بالاعتراف بحق كل فرد يعيش على أرضها، في الحياة والحرية والملكية والحرية الدينية واستخدام لغته الخاصة».[2]

كان الهدف من الإعلان أن يكون بمثابة حجر الأساس لترسيخ مجموعة من معايير حقوق الإنسان، من شأنها أن تشكل أساسًا لدستور قانوني وأخلاقي يحاسب الحكومات على انتهاكاتها أو إنكارها لحقوق البشر الذين يعيشون داخل حدودها.

يستعرض ديفيد شايمان (David A. Shiman) ووليام ر. فيرنيكيس (William R. Fernekes)، ولاحقًا سبستيان ووجنشتاين (Sebastian Wogenstein) أدبيات الوفيرة حول القيم الأخلاقية الكونية التي يمكن استخلاصها من الهولوكوست.[3] يعود هؤلاء الكتاب إلى المؤرخون والفلاسفة وعلماء الاجتماع الذين يتفقون على أن الهولوكوست هي نقطة أرخميدس الأخلاقية المتعلقة بالحالة الإنسانية. يشير ناتان سزنايدر (Natan Sznaider) ودانييل ليفي (Daniel Levy)) إلى دروس الهولوكوست على أنها «رواية براغماتية للصراع بين الخير والشر».[4] بينما يرى جيفري ألكسندر (Jeffrey Alexander) الهولوكوست على أنها «جسر مجازي» سمح لـ «تراوما الشعب اليهودي [...] أن تصبح تراوما البشرية جمعاء».[5]

يوضح شايمان أن أنظمة المدارس في الولايات المتحدة، ولا سيما في كاليفورنيا ونيويورك، أدرجت منذ الثمانينيات

التوعية بحقوق الإنسان في دليل مناهجها. بينما كانت أول توصية، لإدراج التوعية حول الهولوكوست، على مستوى الولاية في نيوجيرسي في العام ١٩٧٣. في العام ١٩٨٣، أعلنت نيوجيرسي وفيرجينيا وكاليفورنيا وجود رابط واضح مع الهولوكوست باعتباره أساسًا فلسفيًا للتوعية حول حقوق الإنسان.[٦]

يشكل الربط بين الهولوكوست وحقوق الإنسان اليوم جزءًا لا يتجزأ من برامج متاحف الهولوكوست، والمواقع التذكارية التعليمية، وبرامج المؤسسات التعليمية. ويشمل ذلك متحف ذكرى الهولوكوست في الولايات المتحدة، الذي يعتبر مركزًا لتسليط الضوء على عمليات الإبادة الجماعية المختلفة؛ كذلك يُقدّم الهولوكوست كمثال للإبادة الجماعية وانتهاك حقوق الإنسان في متحف دالاس للهولوكوست، الذي يتناول أيضًا تاريخ حركة الحقوق المدنية في الولايات المتحدة؛ والمتحف الكندي لحقوق الإنسان. ويُعتبر خطاب حقوق الإنسان محوريًا لحدث سنوي يقام في مركز مونتريال التذكاري للهولوكوست، حيث تعقد منظمة إيكويتاس غير الحكومية، برنامجًا لتدريب معلمي حقوق الإنسان من جميع أنحاء العالم.[٧]

مؤسسة تعليمية أخرى هي Facing History and Ourselves تأسست في منتصف سبعينيات القرن الماضي، وعملت بمثابة منصة لاستنباط الدروس الأخلاقية من سقوط جمهورية فايمار والهولوكوست وغيرها من عمليات الإبادة الجماعية، وأهمية الديمقراطية ودور الفرد في منع الانزياح نحو العنف الجماعي.

يمكننا في ضوء هذه الروابط النظرية والتاريخية، التوسع في [فهم] النزعة الجديدة التي تسعى لفك الارتباط بين الهولوكوست وحقوق الإنسان. كما لاحظنا، كان هذا الاتجاه موجودًا منذ فترة طويلة في الممارسة العملية في إسرائيل، لكنه اكتسب أرضية خصبة في الأدبيات الحديثة، التي ترفض صراحة هذا الربط، وتؤكد على أن هناك مشكلة في تدريسه على هذا النحو.

الهولوكوست وحقوق الإنسان: بدء تفكك الرابط التاريخي

في الكتابات الاكاديمية خلال العقد الأخير، ثمة نزعة متصاعدة تدعي وجود إشكالية متأصلة في تدريس حقوق الإنسان باعتباره مرتبطًا ارتباطًا وثيقًا بتجربة الهولوكوست. يعتقد العلماء الذين يؤيدون هذا الفصل أنه لا يقدم أي بيان ذي معنى. لاحظ العديد من الباحثين تأثير النزاع الإسرائيلي الفلسطيني على هذا الفصل، سواء كان ذلك ضمنًا أو صراحة.

تستشهد أنجا ميهر (Anja Mihr)، مؤسسة ومديرة برنامج مركز همبولدت فيادرينا للحوكمة من خلال حقوق الإنسان في برلين، بأسباب عدة للتمييز التربوي بين التثقيف في مجال حقوق الإنسان والتثقيف عن الهولوكوست. على الرغم من أن ذلك يتعارض مع إرث الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وعلى الرغم من توجهاتها المهنية، تفسر ميهر الفصل بين الموضوعين، بأن تدريس الهولوكوست يشير إلى الماضي وإلى تاريخ الحرب العالمية الثانية، بينما يهدف التثقيف في مجال حقوق الإنسان إلى تمكين الأفراد من الدفاع عن حقوقهم وحقوق الآخرين في الحاضر والمستقبل. توضح ميهر التمييز بين المجالين، متذرعة بأن التثقيف عن الهولوكوست يهدف إلى تنمية التعاطف مع الضحايا وترك الطلاب مع «إلزامات أخلاقية»، بينما تهدف التوعية بحقوق الإنسان إلى تحفيز الأفكار عن طرق منع انتهاكات حقوق الإنسان في الحاضر أو المستقبل.[٨]

تشير ميهر إلى دليل أصدره مجلس أوروبا، بعنوان البوصلة، باعتباره العرض الأمثل لتدريس كل من الهولوكوست وحقوق الإنسان. هي لا ترفض في قراءتها للدليل «الربط بين الماضي والحاضر، إنما تريد أن تترك التاريخ معزولًا عن بيئة الطلاب الحالية».[٩] لكنها في الواقع تتناقض مع هذه النتيجة، خصوصًا عندما تشير إلى أن «[الدليل الواقع] في أكثر من ٦٠٠ صفحة، تذكر كلمة الهولوكوست ١٢ مرة مع تمرين تعليمي واحد فقط» يأتي في «سياق فضفاض». لكن هذا «السياق الفضفاض» إنما هو ضيق بشكل ملفت: إذ تمت الإشارة إلى الهولوكوست فقط في سياق «الحرب أو الإرهاب أو معاداة السامية المعاصرة أو التمييز ضد اليهود»، بينما أن الربط مع السياق العالمي غير موجود.[١٠]

هذا يعني، أن ميهر ترى أن الهولوكوست يتعلق فقط بالضحايا وليس بجميع البشر، على العكس من قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ١٩٤٨. علاوة على ذلك، فإن حصر [تداعيات] الحقبة النازية بالضحايا أو أقاربهم فقط، يقوض مكونات أساسية للحداثة، وهي مكونات موجودة ضمنيًا، نجدها لدى رجال ونساء عاديين، يستمرون في انتهاك حقوق الإنسان حتى اليوم. وكما أشار المؤرخ فريتز ستيرن (Fritz Stern)، تشمل هذه المكونات الحداثية الميل لتبني أيديولوجيات بإمكانها تبرير

النزعة الداروينية الاجتماعية والقومية، وإغراءات الأساطير الجماعية، والشعبوية، التي تناضل ضد الحرية والمساواة - وكلّها تشجع على العنف الجماعي.[11] كانت هذه الدوافع الأيديولوجية بمثابة المبرر الرئيس لانتهاك حقوق الإنسان في ألمانيا، وفيما بعد دفعت نحو عمليات القتل الجماعي.

شكّلت فرق إطلاق النار وغرف الغاز التي أشار إليها موشيه زيمرمان في كتابه ألمانيا ضد الألمان، فقط ذروة العملية، التي بدأت بفقدان الحساسية تجاه المعاناة والاحتياجات الإنسانية، والحقد التافه، واللامبالاة، التي أضيفت تدريجيًا «إلى الأمور الصغيرة، وأحيانًا لخطوات غير محسوسة، وأدت في نهاية المطاف إلى التجرد التام من الإنسانية».[12]

قد نتساءل عما إذا كانت محاولة ميهر موضعة الخطاب حول الهولوكوست [فقط] في سياق الخطاب المعادي للسامية واليهود، والتقليل من حضوره في الخطاب التربوي المتعلق بحقوق الإنسان، هي محاولة مستمدة حقًا من المصاعب البراغماتية التي تلمح إليها. لقد كتبت أن هناك مشكلة في التوليف بين تعليم الهولوكوست في المدارس وتعليم حقوق الإنسان: المنظمات المهتمة بالتوعية حول السلام والديمقراطية والهولوكوست، تتنافس على الميزانيات المخصصة للتوعية بحقوق الإنسان، لكنهم عند الممارسة العملية، لا يقومون بتعديل مناهجهم ووسائلهم التربوية لتلائم الأهداف التعليمية لحقوق الإنسان.[13]

لكن، إضافة إلى عوامل أخرى عدة تدعي ميهر أنها أسباب للفصل بين الحقلين، فإن دوافعها لا تتعلق فقط بالأمور التربوية المبدئية، وإنما أيضًا بالجانب التطبيقي العملي. لو أن ميهر قدمت أسماء المنظمات أو صنفتها بشكل ما، لكان من الممكن النظر إلى المحتوى الذي يُدَرسونه ومقارنته بما تصفه بأنه يُقدّم من أجل الحصول على تمويل، والنظر إلى الخلفية المحلية للمنظمات التي لا تفي بالتزاماتها وسياقها السياسي. لو أنها فعلت ذلك، لكان من الممكن تحديد ما إذا كانت هذه المنظمات، التي تؤكد أنها لا تفي بالتزاماتها، تعمل ضمن مصالح سياسية معينة.

ليندسي ن كينجستون (Lindsey N. Kingston) من قسم التاريخ والسياسة في جامعة ويبستر توضح تأثير العامل السياسي الحالي، بشكل أكثر وضوحًا:

> غالبًا ما تتقلص المناقشات عن قضايا حقوق الإنسان في إسرائيل وفلسطين لتتحول إلى حجج قومية مشحونة سياسيًا، حول الهوية الدينية والحق بالأرض. يتم تأجيج مشاعر الكثير من الطلاب وأفكارهم من خلال مصادر إخبارية خاطئة ومتحيزة تنشر عبر الإنترنت. أو أنهم لا يستطيعون مشاركة وجهات نظر قد لا تحظى بقبول وشعبية داخل الصف بسبب طبيعة الصراع المسيسة للغاية. النقاش الأكاديمي حول حقوق الإنسان الدولية، محفوف بالتحديات الموضوعية، وقد يجد المعلمون المتخصصون في [التوعية في مجال حقوق الإنسان] أنفسهم يسيرون في طريق محفوف بالمخاطر بين النشاط السياسي المتخيل والتدريس الفعلي.[14]

توفر كينجستون، شأنها شأن ميهر، سببًا تربويًا هي الأخرى وتشكك في قيم تعليم الطلاب الهولوكوست. وتتساءل عما إذا كانت الروايات التاريخية للإبادة الجماعية تعمل في الواقع على توعية الطلاب حول القمع، وتوفر أدوات لمنع الجرائم في المستقبل. بالاعتماد على بحث أجراه بيتر نوفيك (Peter Novick)،[15] تشير كينجستون إلى أن التوعية بشأن الهولوكوست في الولايات المتحدة، قد تشجع على التهرب من المسؤولية الأخلاقية والتاريخية، من خلال اعتبار الإبادة الجماعية جريمة تحدث في أماكن بعيدة، أو من خلال قصر الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان على فظائع مشابه للهولوكوست فقط.[16]

تَظهر المشكلة التي يخلقها الصراع الإسرائيلي-الفلسطيني والمتعلقة بربط تعليم حقوق الإنسان بتعليم الهولوكوست أيضًا في دراسة أجراها شفتل وزيمبرزيكي (Sheftel and Zembrzycki) في العام ٢٠١٣. أجرى الباحثان مقابلات مع ناجين من الهولوكوست، كانوا قد تلقوا تدريبًا في مركز مونتريال التذكاري للهولوكوست، لإعدادهم للإدلاء بشهادة تتجاوز تجربتهم الشخصية، وتربطها بدلالات كونية.

يقول شفتل وزيمبرزيكي، أن الناجين أخبروهما، أنهم تلقوا تعليمات لا لبس فيها أثناء تدريبهم، لتجنب الإجابة عن أسئلة حول الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، «لأن المصلحة العليا للمركز في قضايا حقوق الإنسان، يجب أن تكون متوازنة مع مطالب أعضاء مجلس الإدارة، وسؤال التمويل، والمساءلة المجتمعية».[17] كتب شفتل وزيمبرزيكي أنه على الرغم من أن الناجين ومنظمات الهولوكوست يوسعون ممارساتهم للتعامل مع القضايا العابرة للحدود والدولية أيضًا، فإن بعض الموضوعات تعتبر «منطقة أكثر أمانًا للتقدم نحوها دون غيرها».[18] على الرغم من ذلك لا يحددون من هم أعضاء المجلس، وما هي

يؤكد من ينتقدون طريقة تدريس الهولوكوست في إسرائيل، بأنها تخدم وكلاء التعليم وصانعي الرأي في وسائل الإعلام، كوسيلة لتأجيج الصراع الإسرائيلي الفلسطيني وإدامته. ففي حال أدى التعامل مع تداعيات الصراع، إلى فصل تعليم الهولوكوست عن تعليم حقوق الإنسان خارج إسرائيل، فإن فصلها داخل إسرائيل سيديم الصراع.

توقعاتهم، ولماذا يحظرون أي مناقشة تتعلق بالأحداث الجارية حاليًا.

أوضحت مديرة المتحف، أليس هيرسكوفيتش (Alice Herscovitch)، أن النقاش حول الصراع الإسرائيلي الفلسطيني خارج نطاق اختصاص المركز، بالتالي يجب تجنبه. طالب بعض الناجين بتغيير الإرشادات للسماح للمتحدثين بالإجابة على الأسئلة السياسية. كما طلبوا تعديل الدورات التدريبية لإعدادهم بشكل أفضل لأسئلة من هذا النوع – وهي طلبات تكررت مرارًا كما يقول شفتل وزيمبرزيكي، خلال مقابلاتهما مع الناجين. ما تلا ذلك كان نقاشًا مفعمًا بالحيوية حول مدى ملاءمة مناقشة السياسة أثناء شهادة الناجي وبعدها.[١٩]

كما وجدت دراسة أجريت في حزيران ٢٠٠٥ ونشرت في العام ٢٠١١، حول إسرائيليين شاركوا في دورة عقدتها منظمة ياد فاشيم، أن المعلمين يجدون صعوبة في تدريس الهولوكوست. من الواضح أن الدراسة تتحدى افتراض ميهر حول الصلة بين الهولوكوست وقرب الجمهور الشخصي أو الاجتماعي منها. علاوة على ذلك، أكد المعلمون افتراضي بأن الموضوع الإسرائيلي-الفلسطيني هو ما يعقد مناقشة الهولوكوست في سياق حقوق الإنسان، ذلك لأن الخطاب السائد يضعف الربط التاريخي والبديهي بين الموضوعين. المشاركون - معظمهم من المعلمين غير اليهود من أكثر من اثنتي عشرة دولة أوروبية، جميعهم يحملون شهادات تعليم أو دكتوراه - حضروا ندوة من ٧ إلى ١٠ أيام في المدرسة الدولية لدراسات الهولوكوست في ياد فاشيم في القدس. أشار المشاركون الذين قالوا إنهم «راضون جدًا» عن البرنامج:

أن العديد منهم يعانون من مشاكل شخصية تتعلق بالمحرقة ومع القضايا التي تثار في فصولهم الدراسية مثل إنكار المحرقة، وعودة ظهور معاداة السامية، والجدل الدائر حول دولة إسرائيل، وحقوق الأقليات، ومناقشة حالات الإبادة الجماعية اللاحقة.[٢٠]

يكمن التمثيل الأوضح لفصل الربط بين الهولوكوست وحقوق الإنسان، في كيفية تدريس الهولوكوست في إسرائيل. في حين أن هذا الربط قد ظهر وتوسع في العقد الماضي في الولايات المتحدة، إلا أنه جهد هامشي لا يتوافق مع الطابع العام لتعليم الهولوكوست والوعي العام بالمسألة في إسرائيل. يؤكد من ينتقدون طريقة تدريس الهولوكوست في إسرائيل، بأنها تخدم وكلاء التعليم وصانعي الرأي في وسائل الإعلام، كوسيلة لتأجيج الصراع الإسرائيلي الفلسطيني وإدامته. ففي حال أدى التعامل مع تداعيات الصراع، إلى فصل تعليم الهولوكوست عن تعليم حقوق الإنسان خارج إسرائيل، فإن فصلها داخل إسرائيل سيديم الصراع.

ياد فاشيم ورحلات بولندا: وكلاء الذاكرة الرئيسون في إسرائيل

تنتقل رسالة الهولوكوست إلى اليهود الإسرائيليين، بطرق عدة: المناهج المدرسية، واحتفالات الذكرى السنوية العامة والمدرسية، والدروس النظامية في المدارس، والبرامج التلفزيونية والأفلام، وخطابات السياسيين وخاصة رؤساء الوزراء، وجولات المواقع التذكارية المصحوبة بمرشدين. كل من هؤلاء، بإمكانه أن يدعم دراسته البحثية الخاصة. على الرغم من أن هذه الدراسة لا تتجاهل المؤسسات الأخرى المتخصصة في تعليم الهولوكوست، فإن استنتاجاتها تستند إلى تحليل ونقد لوَكيلين (agents) رئيسين لحفظ ذاكرة الهولوكوست: ياد فاشيم، والرحلات المنظمة إلى معسكرات الموت في بولندا، التي نظمت ياد فاشيم العديد منها.

ياد فاشيم هي المؤسسة غير الحكومية الوحيدة، التي تمثل دولة إسرائيل وحكومتها رسميًا، على النحو المنصوص عليه في قانون إحياء ذكرى الشهداء والأبطال (ياد فاشيم) قانون رقم ٥٧١٣ لعام ١٩٥٣. يتم التعبير عن مكانتها الوطنية الرسمية من خلال دورها في حفل

افتتاح ذكرى الهولوكوست السنوية، وحقيقة أنها المكان الذي يلقي فيه رؤساء الوزراء الخطب، ويستقبلون الضيوف الأجانب. منذ تأسيسها في العام ١٩٥٤، أصبحت ياد فاشيم مركزًا رئيسًا لتوثيق المواد المكتوبة والشفوية واليومية، بالإضافة لكونها متحفًا ومعهد أبحاث ومدرسة للتدريس عن الهولوكوست. إلى جانب جولات المتحف المصحوبة بمرشدين، تعقد ياد فاشيم دورات للمعلمين ومرشدي الشباب في جميع أنحاء البلاد.

هي واحدة من المؤسسات التي تملك التأثير الأقوى على اليهود في إسرائيل. وهي تابعة لوزارة التربية والتعليم، تقوم بصياغة محتوى المناهج التي تتناول الهولوكوست، وتدير عددًا من البرامج التعليمية للطلاب والمعلمين والجنود وقادة الجيش الإسرائيلي. وفقًا لموقعها على الإنترنت، يبلغ عدد طاقمها من المعلمين المدربين أكثر من ١٠٠. كل عام، يشارك أكثر من ٣٥٠٠٠٠ طالب جامعي وشبان وجنود ومعلمون من إسرائيل والخارج في البرامج التي تديرها مدرستها.[٢١] كما يشير الموقع إلى أن ياد فاشيم ترسل طاقمها إلى عشرات الأماكن في البلاد لتقديم دورات خدماتية للمعلمين، كجزء من إصلاحات New Horizons and Courage to Change (للمدارس الثانوية والابتدائية ومرحلة ما قبل المدرسة، على التوالي) وُضعت في السنوات الأخيرة.[٢٢] تشمل البرامج المخصصة للعسكريين زيارات إلى معسكرات الموت تحت عنوان «شهود يرتدون الزي العسكري». مرة أخرى وفقًا للموقع الإلكتروني، تشارك مئات من المجموعات الخاصة بالقوات المسلحة وأجهزة الأمن في تعزيز الأنشطة التعليمية كل عام.[٢٣] تُعِد ياد فاشيم الشبان أيضًا لرحلات مدرسية في معسكرات الموت في بولندا، وتقدم الإرشاد لجولات منظمة للجان العمل من مختلف الأطراف. على سبيل المثال، سافر عمال قطار إسرائيل في العام ٢٠١٦ إلى بولندا بهذه الطريقة.[٢٤] وفقًا للإحصاءات المقدمة إلى لجنة مراقب الدولة في الكنيست في العام ٢٠١٢، فإن ٢٥٠٠٠ طالب في المرحلة الثانوية زاروا بولندا في العام ٢٠٠٩، وقد وصل إجمالي الإنفاق على المشروع ١٦٢ مليون شيكل.[٢٥] بحلول حزيران ٢٠١٦ ارتفع عدد التلاميذ إلى ٣٢٥٤٤ مما يعني أن ٣٠٪ من تلاميذ المدارس الثانوية في إسرائيل قاموا بهذه الرحلة.[٢٦] بالنظر إلى هذا البعد الرسمي وحجم العمل الذي تنفذه ياد فاشيم، يمكن الافتراض أن المؤسسة تمارس تأثيرًا قويًا على الوعي بموضوع الهولوكوست في إسرائيل. ومن ثم فإن الاهتمام الذي توليه لحقوق الإنسان في هذا السياق هو قضية مهمة.

يقع الأساس الصريح لمعظم البرامج التعليمية التي أنتجتها ياد فاشيم في نطاق نقل الرسائل التي تؤكد على مفاهيم معينة (مثل تعزيز القيم اليهودية، والالتزام بوجود المجتمع اليهودي، والالتزام ببقاء الشعب اليهودي، والحصول على معرفة عن العالم اليهودي، وتعزيز التعاطف مع ضحايا الهولوكوست)؛ إلى جانب هذه الرسائل الخاصة، لا يوجد سوى تصريح حول الاهتمام بالمواضيع العالمية، مثل تنمية الحساسية البشرية، والالتزام بمكافحة العنصرية، وتعزيز قيم المجتمع الديمقراطي، والتسامح، والحساسية تجاه الآخر.[٢٧] في ضوء هذه التصريحات، قد نتساءل عن المعطيات التي تشير إلى دعم قوي في المجتمع اليهودي الإسرائيلي، للمواقف العنصرية ضد العرب، ولماذا تشير تقارير مختلفة، بما في ذلك تلك الصادرة عن مراقب الدولة، إلى وجود صلة بين المواقف العنصرية وتدريس الهولوكوست.

ليست ياد فاشيم المؤسسة الإسرائيلية الوحيدة التي تشارك في التوعية بالهولوكوست، لكنها الأكبر. إحدى المؤسسات الأخرى التي تأتي في المستوى التالي، وتحاول علانية نقل رسالة مختلفة عن «ياد فاشيم»، هي «بيت مقاتلي الغيتو» (بيت لوحامي هاغيتاؤت). في العام ١٩٩٥، افتتح المتحف مركز التعليم الإنساني، الذي مُوّل جزئيًا من قبل وزارة التعليم، ويتعاون مع متحف ذكرى الهولوكوست في واشنطن. وفقًا لموقعهم على الإنترنت،

يعد المركز رائدًا في مقاربته لتدريس الهولوكوست وأنشطته التعليمية الفريدة - يُدَرس الهولوكوست كأزمة تاريخية، تدعونا لاستكشاف المعضلات الاجتماعية والإنسانية ذات الطبيعة العالمية حقًا. نحن نفترض أن مواجهة الهولوكوست تساعدنا على فهم أهمية القيم الإنسانية والديمقراطية، وتوفر أدوات للحكم الأخلاقي والمسؤولية المدنية. إن اللامبالاة تجاه معاناة الآخرين، أو انتهاك حقوق الإنسان، تهدد بقاء أي مجتمع. نعتقد أن دراسة الهولوكوست تثير أسئلة أساسية للجنس البشري، التي يمكن أن تجمع الناس معًا وتربط الناس من خلفيات ثقافية مختلفة.[٢٨]

مع ذلك، فإن النزعة الإنسانية العلنية لمتحف «بيت مقاتلي الغيتو» لا تعكس النغمة السائدة في إسرائيل. هذا هو السبب في أن مديرتها السابقة، أنات ليفني (Anat Livne)، وجدت أنه من المناسب انتقاد التصور الإسرائيلي السائد عن الهولوكوست في ختام احتفالات يوم ذكرى

الهولوكوست، الذي أقيم في مؤسستها.

أكدت ليفني من منظور مزدوج كأكاديمية ومديرة لمركز تعليمي، أن صدى «الغطرسة والعداء» في أوساط الشباب الإسرائيلي، أعلى بكثير من «صدى استيعاب الماضي وما يعنيه بدقة» وهو ما يظهر بوضوح خلال احتفالات ذكرى الهولوكوست والرحلات التعليمية إلى بولندا.[٢٩]

يوضح موقع ياد فاشيم المركزي والرحلات التي ينظمها إلى بولندا ما أركز عليه هنا حول نهج تلك المؤسسة في التوعية بالهولوكوست.

العنصرية الكامنة في ظلال التوعية بالهولوكوست في إسرائيل

مع الأسف الشديد، فإن نتائج التقرير ترسم صورة مقلقة للنشاط الضئيل الذي يقوم به نظام التعليم لتعزيز وحدة المجتمع الإسرائيلي، والقضاء على آفة العنصرية وكراهية الآخر. ويشير التقرير إلى أن دولة إسرائيل لا تفعل ما يكفي لاجتثاث المظاهر الخطيرة للعنصرية والكراهية بين المراهقين بهدف تعزيز التعايش ومنع العنصرية.[٣٠]

تظهر هذه الملاحظة لدى القاضي يوسف شابيرا (Judge Yosef Shapira)، في تقريره الخاص الذي يحمل عنوان التعليم من أجل التعايش ومنع العنصرية. لقد بحث مكتب المراقب خلال آذار وآب ٢٠١٥، في ما تفعله وزارة التعليم لتعزيز التعايش والتثقيف المناهض للعنصرية. وأجريت الدراسة بعد نحو عام من عملية الجرف الصامد، التي وصلت مظاهر العنصرية في إسرائيل قبلها وخلالها إلى مستويات غير مسبوقة، وبلغت ذروتها بإحراق الشاب محمد أبو خضير حيًا في العام ٢٠١٤، وإلقاء قنابل حارقة على منزل عائلة دوابشة وقتل ثلاثة من أفرادها، من قبل مستوطن إسرائيلي بعد ذلك بعام. لم يقتصر القاضي شابيرا على فحص عنصرية اليمين المتطرف، بل نظر أيضًا في تعاطف الإسرائيليين بشكل عام مع مواقفهم. وضع التقرير العنصرية الحالية في إسرائيل جنبًا إلى جنب مع تاريخ الشعب اليهودي، وكشف التناقض بين المزاج العام الراهن، من ناحية، ودروس الهولوكوست والتصريحات الإنسانية في إعلان الاستقلال، من ناحية أخرى. البروفسور دافيد شولمان (David Shulman) الحائز على جائزة إسرائيل من الجامعة العبرية، سلط الضوء هو الآخر في مراجعة لكتاب، على عدم التوافق بين الكلمات الرنانة في إعلان الاستقلال، وانعدام التسامح مع الآخر.[٣١] حيث أشار إلى التوتر بين التصريحات السابقة والوضع الحالي في إسرائيل:

> الوضع الحالي هو انحراف عن الأهداف الأخلاقية المنصوص عليها في إعلان استقلال إسرائيل، الذي وعد بأن تقوم الدولة الجديدة على أساس «الحرية والعدالة والسلام كما تصورها أنبياء إسرائيل» وأنها ستضمن المساواة الكاملة في الحقوق الاجتماعية والسياسية لجميع سكانها بغض النظر عن الدين أو العرق أو الجنس.[٣٢]

على الرغم من هذه الوعود، فإن تقرير مراقب الدولة يحذّر بعد ٦٨ عامًا من تأسيس الدولة من انتشار العنصرية في إسرائيل، وينتقد أسلوب معالجة الأمر في المدارس «بعد المظاهر العنصرية المتطرفة والعنيفة وفي المناسبات السنوية».[٣٣] ينعكس العداء الذي يحذر منه المراقب أيضًا، في مؤشر الديمقراطية السنوي الذي نشره المعهد الإسرائيلي للديمقراطية (٢٠١٥).[٣٤] الذي أشار إلى أن ٣٦٪ من اليهود الإسرائيليين يؤيدون منظمة لاهافا اليمينية المتطرفة. من بين مظاهر التطرف الأخرى، تدعم لاهافا حملة ضد الزواج بين اليهود وغير اليهود، على أساس عقيدة الحاخام الأرثوذكسي الراديكالي مئير كهانا، الذي أسس قبل عقدين من وفاته، حزب كاخ العنصري. نشرت لاهافا، التي تحمل شعلة كهانا، مؤخرًا على موقعها على الإنترنت بيانًا مفاده أن الجنود الذين أطلقوا النار على شاب فلسطيني أعزل، وهللوا، وصوّروا إطلاق النار، يستحقون جوائز،[٣٥] وأن اليئور عزريا، الجندي الذي قتل «إرهابيًا» جريحًا مستسلمًا (حوكم أمام محكمة عسكرية وحُكم عليه بالسجن مدة ١٨ شهرًا) يجب أن يحصل على ميدالية. في العام ٢٠١٧، رفعت منظمات حقوق الإنسان دعوى على مؤسس لاهافا بن تسيون جوبشتاين (Benzion Gopstein)، الذي يرتبط عمومًا بالمنظمة، بتهمة التحريض على العنف والعنصرية.[٣٦] ينعكس دعم المنظمات المتطرفة المعادية للعرب أيضًا في نتائج استطلاع في العام ٢٠١٥ برعاية مؤسسة دوف لاوتمان، أظهر أن ٢٨٪ فقط من المراهقين اليهود الإسرائيليين، يدينون العنف والأعمال العدائية التي ترتكبها الجماعات غير القانونية مثل منظمة «تدفيع الثمن».[٣٧] تشمل الأنشطة رمي الحجارة وتدمير المساجد وإحراق الحقول والبساتين والتخريب والتهديدات والاعتداءات الجسدية على نشطاء اليسار والعرب الإسرائيليين. وفقًا لبحث نشره عيران هالبرين في مؤتمر لاوتمان في العام ٢٠١٦، فإن العنصرية هي القضية

لماذا هذا «الإخفاق» في إيصال رسالة حقوق الإنسان، في بلد تلعب فيه الهولوكوست مثل هذا الدور العام والمهيمن؟ يستند النقد المطروح أدناه إلى فرضية شائعة: المنظور الخاص لتعليم الهولوكوست في إسرائيل، يجعل من المستحيل استخلاص الدرس الذي تعلمه أهارون باراك وأمثاله. هناك علاقة سببية بين طريقة تدريس الهولوكوست في إسرائيل وصورة الفلسطيني في ذهن اليهود الإسرائيليين، وموقفهم تجاهه.

الأكثر إثارة للجدل التي تواجه المعلمين الإسرائيليين، بعد العلاقات اليهودية العربية.[٣٨] يقول هالبرين إن هذا اكتشاف مقلق للغاية، لأنه يجب إدانة العنصرية بشكل شامل وبصورة قاطعة وألا تكون موضوعًا مثيرًا للجدل.[٣٩]

إذا كان خطاب حقوق الإنسان يقع في طرف الطيف بينما يقع الخطاب اليهودي الخاص في الطرف الآخر منه [دلالة على تناقضهما الراهن]، فإن الافتراض الأساسي لهذا المقال يرتكز على تقرير مراقب الدولة والاستطلاعات الأخرى المذكورة أعلاه التي تعكس موقف العقلية الإسرائيلية الموجودة على الطرف الآخر النقيض لحقوق الإنسان. وفقًا لتقرير مراقب الدولة، فإن موقع الخطاب الإسرائيلي [العنصري]، في حال لم تتم موازنته بمنظور عالمي يستند إلى خطاب حقوق الإنسان، فإنه سيؤثر على العلاقات بين المواطنين اليهود والفلسطينيين في إسرائيل. لاحظ أن المنظور العالمي يأخذ في الحسبان أيضًا التاريخ اليهودي. ويترتب على ذلك، كما كتب المراقب في تقريره،

> أن تاريخ الشعب اليهودي يجب أن يكون بمثابة أمر قضائي، لنتذكر كل يوم، النتائج الفظيعة للعنصرية وكراهية الآخر. [...] يجب أن نستمر في تكرار دروس الماضي والمخاطر الكامنة في بذور العنصرية. ... الفكرة المضللة القائلة بأن «هذا لا يمكن أن يحدث لنا «ليس بإمكانها تجاوز اختبار التاريخ.[٤٠]

يكمل بهذه الروح ليستشهد بقول الرئيس السابق للمحكمة العليا، القاضي أهارون باراك: «إذا حدث هذا في ألمانيا، حيث كانط وبيتهوفن وغوته، فيمكن أن يحدث في أي مكان، حتى لو لم يكن بهذه الكثافة المروعة».[٤١]

في الواقع، قد تشكل مجموعة مختارة من ملاحظات باراك أفضل تعبير عن الهولوكوست كدرس أخلاقي. باراك، الذي هُرِّب من غيتو كوفنو اليهودي في كيس عندما كان في الثامنة من عمره، قال دون تردد لأحد المحاورين، إن أهوال المحرقة التي عاشها عندما كان طفلًا صغيرًا قد أثرت عليه كشخص بالغ. لقد عززت احترامه لحقوق الإنسان، خاصة كرامة الإنسان كما خُلق على الصورة الإلهية.[٤٢] في كانون الثاني ٢٠٠١، أثناء الجلسة الافتتاحية لمؤتمر غالا في معهد فان لير في القدس، الذي عقد تحت عنوان «حقوق الإنسان: منظور شخصي»، للاحتفال بالذكرى التسعين لقاضي المحكمة العليا السابق حاييم كوهن، الذي شغل منصب رئيس جمعية الحقوق المدنية في إسرائيل من العام ١٩٨٢ حتى العام ١٩٨٨، تحدث باراك بصراحة نادرة، واستذكر السنوات التي قضاها في غيتو كوفنو اليهودي.

> «إن الأحداث المروعة التي حصلت هناك، هي أساس وجهة نظري الشخصية حول حقوق الإنسان. لأنني سألت نفسي ما الدرس الذي تعلمته من تلك الأحداث، التي مررت بها؟ صحيح أنني كنت طفلًا، عندما دخلنا الحي اليهودي كنت في الخامسة من عمري - ولدت عام ١٩٣٦ - لكني أتذكر ما حدث، وما هو الدرس المستفاد من جيلي، وربما أيضًا الأجيال اللاحقة. يجب أن أقول، إن الدرس الذي تلقيته مما حدث لنا في الغيتو لم يكن درسًا في الكراهية لأولئك الذين فعلوا بنا ذلك، ولم يكن درسًا في خيبة الأمل أو اليأس من الطبيعة البشرية. ... كان الدرس الذي تعلمته من تلك الأحداث عكس ذلك تمامًا. إنه درس الأهمية الحاسمة لحياة الفرد وكرامة كل واحد منا وحريته. [...] لأنه إذا كان هناك شيء يميز السلوك الألماني، [...] فهو ضرر خطير للبشر واستخفاف بهم، وكرامة كل شخص، وإنسانيته، كما خلقت على صورة الله.[٤٣]

ثم تابع قائلًا:

> «هذا الدرس الشخصي هو الأساس لوجهة نظري الأساسية حول مركزية حقوق الإنسان في حياتنا،

بـدءًا مـن الكرامـة الإنسـانية، والحريـة الإنسـانية في كل الـدول، خاصـة هنـا بيننـا في إسرائيـل، دولـة اليهـود – لأن الإضرار بالكرامـة الإنسـانية هـو الـذي ميـز سـلوك الألمـان والمتعاونـين معهـم خـلال الحـرب العالميـة الثانيـة. لـن يكـون انتصارنـا كامـلاً إذا لـم نضـع في مقدمـة اهتماماتنـا ولـم نثابـر عـلى معايـير القيـم، التـي سـعى الألمـان إلى الـدوس عليهـا بأقدامهـم. لهـذا حقـوق الإنسـان مركزيـة للغايـة، وكمـا مائـير [شـمغار، الـذي سـبق بـاراك كرئيـس للقضـاة]، أنـا أيضًـا [أرى] أهميـة ترسـيخ هـذه الحقـوق الإنسـانية في وثيقـة دسـتورية، سـتكون الدسـتور الـذي يحظـى بالأولويـة عـلى كل شيء وسـيلزم جميـع فـروع الحكومـة، بمـا في ذلـك السـلطة التشريعيـة.[٤٤]

تثـير ملاحظـات مراقـب الدولـة والبيانـات المتعلقـة بالعنصريـة في إسرائيـل، التسـاؤل عـن مـدى اسـتيعاب الإسرائيليـين لمبـادئ حقـوق الإنسـان. في أسـاس هـذه المبـادئ هنـاك المقولـة البديهيـة (عـلى حـد تعبـير الإعـلان العالمـي لحقـوق الإنسـان)، «يولـد جميـع البـشر أحـرارًا ومتسـاوين في الكرامـة والحقـوق.» ولكـن الـدرس انقلـب رأسـاً عـلى عقـب مـن خـلال الإحصائيـات الدالـة عـلى العنصريـة في إسرائيـل، والمتجسـدة في الملاحظـات (المذكـورة أدنـاه) مـن قبـل عالـم الاجتمـاع إيـدان يـارون في مقابلـة حـول دراسـته الآتيـة (٢٠١٩). تابـع يـارون عـلى مـدى ثـلاث سـنوات تجـارب الشـبان الإسرائيليـين الذيـن تجولـوا في معسـكرات بولنـدا، وخلـص إلى أن الرحـلات في شـكلها الحـالي، مدفوعـة بأجنـدة مبسـطة مـن الانتقـام والعـدوان، التـي تجسـد روايـة قوميـة تتعلـق بمنتصريـن عـلى عـدو، عـلى أن هـذا العـدو تتحـول صورتـه الأساسـية [أي العـدو] مـن النازيـين إلى الـصراع العربـي الإسرائيـلي في الوقـت الحـاضر. بحسـب يـارون:

إذا عـاد التلاميـذ مـن بولنـدا إلى بلادهـم وقالـوا، «علينـا قتـل كل العـرب»، فنحـن لـم ننجـز شـيئًا. إنهـم يقولـون ذلـك في صـوت واحـد، دون أي مشـكلة، وقـد أصبـح ذلـك أكثـر شرعيـة في السـنوات الأخـيرة ... مـا تعلمـوه في بولنـدا يعـود إلى مـا حـدث لليهـود في فـترة معينـة، وهـم يسـتنتجون مـن هـذا أنـه يتعـين علينـا أن نكـون أقويـاء ونهـزم العـدو. لقـد سـجلت العديـد مـن الحـوادث في المـدارس وهنـاك مشـكلة عميقـة للعنصريـة هنـاك. عمليًـا، الرحـلات إلى بولنـدا لا تفعـل شـيئًا عـلى الإطـلاق للتعامـل مـع العنصريـة، التـي تشـكل معضلـة خبيثـة في إسرائيـل. في اللحظـة التـي تقودنـا فيهـا الرحلـة إلى التشـدد في مشـاعر القوميـة، وتمنحنـا الإحسـاس بأننـا ضـد العالـم، نكـون قـد حققنـا عكـس مـا كنـا نهـدف إليـه تمامًـا. عندمـا تسـافر لتتعـرف إلى نفسـك، ثـم تنظـر في المـرآة وتـرى وجهًـا عنصريًـا وعنيفًـا – إذًا لا بـد وأنـك أخطـأت في مـكان مـا عـلى الطريـق. هنـاك دروس يحتـاج التلاميـذ إلى تعلمهـا في بولنـدا، لكنهـم لا يصلـون إليهـا في أغلـب الأحيـان.[٤٥]

لمـاذا هـذا «الإخفـاق» في إيصـال رسـالة حقـوق الإنسـان، في بلـد تلعـب فيـه الهولوكوسـت مثـل هـذا الـدور العـام والمهيمـن؟ يسـتند النقـد المطـروح أدنـاه إلى فرضيـة شـائعة: المنظـور الخـاص لتعليـم الهولوكوسـت في إسرائيـل، يجعـل مـن المسـتحيل اسـتخلاص الـدرس الـذي تعلمـه أهـارون بـاراك وأمثالـه. هنـاك علاقـة سـببية بـين طريقـة تدريـس الهولوكوسـت في إسرائيـل وصـورة الفلسـطيني في ذهـن اليهـود الإسرائيليـين، وموقفهـم تجاهـه. وبحسـب عـدد مـن المفكريـن، فقـد سـاهم هـذا الارتبـاط منـذ السـبعينيات في اسـتمرار الـصراع الإسرائيـلي الفلسـطيني. سـوف أقتبـس مـن علمـاء اجتمـاع يهـود ومؤرخـي هولوكوسـت، بعضهـم مـن الناجـين أو أطفـال لناجـين، معظمهـم إسرائيليـون أو تربطهـم روابـط قويـة بالدولـة. تحديـد هويتهـم مهـم لأن معظمهـم عـلى ارتبـاط مبـاشر بالهولوكوسـت؛ حتـى أن بعضهـم جعلهـا موضوعـه البحثـي الأول.

تأتـي بعـض هـذه المـواد مـن منشـورات أكاديميـة؛ وأخـرى مـن مراسـلات نـشرت في أعمـدة صحيفـة هآرتـس الإسرائيليـة. لـم تصـل المناظـرة بـين هـؤلاء المؤرخـين أبـدًا إلى مـا وصـل إليـه الأمـر بـين المؤرخـين الألمـان في النصـف الثانـي مـن الثمانينيـات، الذيـن تجادلـوا بشـكل رئيـس عـلى صفحـات صحيفـة Frankfurter Allgemeine Zeitung. مـع ذلـك، فهـو يرسـم بالتأكيـد حـدود النـزاع في إسرائيـل.

نقد تدريس الهولوكوست في إسرائيل

يركـز النقـد الموجـه ليـاد فاشـيم، باعتبارهـا اللاعـب الرئيـس في التثقيـف بالهولوكوسـت في إسرائيـل، ونقـد الرحلات التـي تنظمهـا إلى بولنـدا، عـلى الرسـائل الخاصـة والقوميـة التـي تقدمهـا. يقودنـا هـذا النقـد، الـذي يمكـن إرجاعـه إلى سـبعينيات القـرن المـاضي، إلى فحـص الهـوة بـين التصريحـات التـي تدعـي أن رسـائل التوعيـة بالهولوكوسـت في يـاد فاشـيم هـي رسـائل شـبه كونيـة، والممارسـات التخصيصيـة. في مقالتـه النقديـة حـول الروايـة التـي ينقلهـا متحـف يـاد فاشـيم،[٤٦] أشـار عامـوس غولدبـرغ (Amos Goldberg) مـن

الجامعة العبرية، إلى أن حوادث الإبادة الجماعية الأخرى، لضحايا غير يهود، والقتل الجماعي والعنصرية ودور الجناة والمتفرجين، يتم التقليل من شأنه أو حذفه، وهذا يترك الزائرين مع فهم ضحل جدًا للعالم.[٤٧]

ويشير إلى إحدى الطرق التي يتم من خلالها التعبير عن الرسائل الخاصة: على عكس مركز كيغالي التذكاري للإبادة الجماعية، فإن ياد فاشيم لا يدعو ضحايا الإبادة الجماعية الأخرى (الأرمن أو الروانديين أو الغجر أو السنتي أو الكمبوديون، إلخ) إلى الحضور، ناهيك عن التحدث في احتفالاتها التذكارية. تشير هذه السياسة إلى أن «ياد فاشيم» لا ترى نفسها على أنها تمثل معاناة إنسانية، بل مجرد تمثيل للألم اليهودي.[٤٨]

يضيف غولدبرغ أن عدم الحساسية هذه، قد تضاعف بدعوة ممثلي أولئك الذين ارتكبوا أعمال عنف جماعية وحتى إبادة جماعية. ربما كانت المرة الأولى الذي نُشر فيها أول نقد للنهج الانطوائي لياد فاشيم، ولمركز فيدال ساسون الدولي لدراسة معاداة السامية في الجامعة العبرية، في السبعينيات، من قبل المؤرخ أوريل تال (Uriel Tal). في اجتماع لمجلس ياد فاشيم الاستشاري، الذي ناقش الجوانب التشريعية للنازية، لفت الانتباه إلى الحاجة إلى النظر إلى ما وراء الإطار المرجعي اليهودي؛ في هذه الحالة بالذات، يجب النظر في القوانين التي سنها النظام النازي ضد الجماعات الأخرى.

> لا يمكننا الاكتفاء بمجرد فحص مصدر القوانين المعادية لليهود وتطبيقها. من المناسب أيضًا أن نتحقق مما إذا كانت قوانين مماثلة سُنت ضد جماعات أخرى عانت من التمييز في الرايخ الثالث. من مصلحتنا، وما يتطلبه المنهج العلمي منا، أن ننظر إلى المشكلة اليهودية خلال فترة الرايخ الثالث «الفترة الاشتراكية الوطنية في سياق مفاهيمي وسياسي واسع وعام.[٤٩]

يعكس محضر الاجتماع الذي عقد في ياد فاشيم في ١٢ حزيران ١٩٧٨، لمناقشة إعداد كتاب عن الصالحين بين الأمم نهجًا مشابهًا. أراد تال أن يتضمن الكتاب «الأهمية التربوية العامة»، والمعنى التربوي - الثقافي - الإنساني لمفهوم التحرير الذي يشمل الجانب اليهودي، وليس الجانب اليهودي الانعزالي. «الدافع الإنساني»، و«تفرّد» النهج الإنساني، وحقيقة أن هذه الظاهرة هي «شهادة على تفرد الإنسان على الإنسان».[٥٠] استند البرنامج الموصوف أدناه إلى هذا النهج المفاهيمي الواسع والاهتمام بأهميته التعليمية. توفي تال في العام ١٩٨٤ لكن الانتقاد المستمر للعقلية الإسرائيلية بشأن الهولوكوست وآثارها استمر.

ظهرت حجة فكرية أخرى في الثمانينيات، في مناظرة لمجلة إتون٧٧ (Itton ٧٧)، بعد أن نشر المفكر الإسرائيلي اليهودي بوعاز إيفرون (Boaz Evron) مقالاً نقدياً باللغة العبرية، «الهولوكوست: خطر على الأمة».[٥١] وهو مقتبس أدناه من النسخة الإنكليزية التي نُشرت بعد ذلك بعام في مجلة الدراسات الفلسطينية، «الهولوكوست: تعلم الدروس الخاطئة».[٥٢] يؤكد إيفرون في المقال، أن أمرًا فظيعًا حدث للشعب اليهودي خلال القرن العشرين: الهولوكوست، والدرس الخطأ الذي تعلمه الشعب اليهودي منها. هذا التصور للهولوكوست، ومعاداة السامية، نتاج تفسيرات غير تاريخية، خلق «عمى أخلاقيًا» يتجلى في إنتاج «معيار أخلاقي مزدوج».[٥٣] نحن، الذين نبني حججنا الرئيسة على العدالة والتزام العالم تجاه الناجين اليهود، نرى أننا نمتلك الحق في إقامة علاقات مع أكثر الأنظمة قمعًا، وإجراء صفقات أسلحة مع أكثر الأمم حقارة، واضطهاد غير اليهود الذين يعيشون تحت حكمنا. ويتم التعبير عن هذه المعايير المزدوجة تجاه الفلسطينيين أيضًا. معظم الإسرائيليين جاهلون بالعالم العربي تمامًا. يعتقد الكثيرون أن «جميع الأغيار هم شيء واحد». ويترتب على ذلك أنه لا يوجد فرق بين لاجئ فلسطيني أُمّي، وجندي عاصفة نازي، امتلك أحدث التقنيات في العالم ودُرّب على إبادة الجماعات والأمم.[٥٤]

جاء الرد على إيفرون من عالم الهولوكوست يهودا باور (Yehuda Bauer)، الذي على الرغم من رفضه للتضليل المصاحب لتدريس الهولوكوست، فإنه كان لاذعًا في انتقاده لإيفرون، في جزئية إنكاره لتفرد إبادة اليهود الجماعية. على الرغم من دحض إيفرون، فإن تبادل الردود هذا، لم يترك بصمة على تطور الوعي بالهولوكوست في إسرائيل، عكس ما فعله المؤرخون في ألمانيا بعد بضع سنوات.[٥٥]

استمرت هذه الروح النقدية، التي كانت أقل تحفظًا من موقف تال في العقد الماضي، في انتقاد عدد من الأكاديميين والمحللين لمجالات مختلفة للوعي بالهولوكوست في إسرائيل، مثل يهودا إلكانا (Yehuda Elkana) - فيلسوف العلوم ومدير معهد كوهن لتاريخ العلوم والأفكار وفلسفتها في جامعة تل أبيب (١٩٨١-١٩٩١) - وهو أحد الناجين من الهولوكوست. في العام ١٩٨٨، عرض

دعوة إلكانا إلى نسيان أو حتى إلغاء يوم ذكرى الهولوكوست، بسبب الضرر الذي يلحقه بالعقلية الإسرائيلية، لا تزال تتردد حتى اليوم. في الآونة الأخيرة، أشار الصحافي روجيل ألفر، الذي تعتبر مقالاته جريئة إلى حد ما، إلى مقال إلكانا، وهزّ الإجماع الإسرائيلي بما لا يقل عن تلك الدعوة. إذا كان إلكانا قد أوصى، قبل ثلاثين عامًا، بأن ينسى الإسرائيليون، فإن ألفر يقترح إلغاء يوم ذكرى الهولوكوست، لأنه «في إسرائيل، تعمل هذه الاحتفالات على تعزيز الصورة الذاتية للأذى، وتعزيز سياسة مناهضة للإنسانية.

إلكانا قضيته في مقال في صحيفة هآرتس، نُشر قبل يوم من ذكرى الهولوكوست، ردًا على الانتفاضة الأولى ومحاكمة ديمجينجوك (Demjanjuk). عندما أعيد نشره في العام ٢٠١٢، بعد وفاة إلكانا، كان لا يزال صالحًا، تمامًا كما كان في الماضي[٥٦]. سلط إلكانا الضوء - كما إيفوون - على التأثير التركيز الكثيف على الهولوكوست السيء على العقلية الإسرائيلية. وهو يشير أيضًا إلى الصلة بين طريقة تدريس الهولوكوست والصراع اليهودي الفلسطيني، كأحد أسباب كراهية اليهود العميقة للعرب. حتى لو أنه كان يعتقد في العام ١٩٨٨ أن ليس كل اليهود يكرهون العرب،[٥٧] إلا أنه حذر من أنه لا يرى خطرًا أكبر على الديمقراطية الإسرائيلية من الوعي بكونها «الضحية الأبدية» الذي تُكرسه طريقة تدريس الهولوكوست. التلاميذ الذين تعرضوا لـ «صور تلك الفظائع» خلال جولاتهم الإجبارية في ياد فاشيم «قابلون ... لتفسيرها على أنها دعوة للكراهية «زكور!». ويمكن فهمها على أنها دعوة للاستمرار بالكره الأعمى».[٥٨]

في «لعنة النسيان»،[٥٩] الذي نُشر بعد نصف عقد من مقال إلكانا، أشار زميله في معهد كوهن، عالم الاجتماع موشيه زوكرمان (Moshe Zuckermann)، إلى أنه على الرغم من أهمية دعوة إلكانا وجاذبيتها، فإن تصويره الجارف يحيد عن جوهر المشكلة. بدلًا من نسيان الهولوكوست، وهي دعوة تنبع من نقد مبرر لتعاليم «الزخور» التخصيصية، «تذكر!»[٦٠] ومصادرة الهولوكوست في إسرائيل لصالح الاضطهاد الحالي، كما كتب زوكرمان الشعب اليهودي، - وخاصة الشعب اليهودي، بسبب ماضيه كضحية للاضطهاد - يجب أن يتم التذكير بالمعنى الإنساني العالمي للهولوكوست، باعتباره «تشييئًا متطرفًا» للقمع المطلق، الذي يمكن للبشر ممارسته ضد بعضهم البعض.[٦١]

دعوة إلكانا إلى نسيان أو حتى إلغاء يوم ذكرى الهولوكوست، بسبب الضرر الذي يلحقه بالعقلية الإسرائيلية، لا تزال تتردد حتى اليوم. في الآونة الأخيرة، أشار الصحافي روجيل ألفر، الذي تعتبر مقالاته جريئة إلى حد ما، إلى مقال إلكانا، وهزّ الإجماع الإسرائيلي بما لا يقل عن تلك الدعوة. إذا كان إلكانا قد أوصى، قبل ثلاثين عامًا، بأن ينسى الإسرائيليون، فإن ألفر يقترح إلغاء يوم ذكرى الهولوكوست، لأنه «في إسرائيل، تعمل هذه الاحتفالات على تعزيز الصورة الذاتية للأذى، وتعزيز سياسة مناهضة للإنسانية... لقد سيطرت قومية راديكالية على عبادة إحياء ذكرى الهولوكوست وأنتجت البربرية الإسرائيلية».[٦٢]

لكن رد زوكرمان على إلكانا يمكن أن ينطبق أيضًا على النقد المعاصر: بدلاً من محو الهولوكوست من الذاكرة، يريد زوكرمان، إعادة خطاب الهولوكوست وذاكرتها إلى مجال دروسها التاريخية، وتعليم أهمية العلاقات الإنسانية والتحررية، وإبراز الخطر الكامن في العلاقات القمعية.[٦٣] تشير الأدبيات المتعلقة بالرحلات المدرسية إلى بولندا إلى أن هدف تدريس الهولوكوست الرئيس هو تقوية اقتناع التلاميذ ـ باستثناء فترات تولي شولاميت ألوني وأمنون روبنشتاين في وزارة التعليم ـ بأن دولة إسرائيل ضرورية لبقاء اليهود. لهذا السبب تم التأكيد على الرسائل القومية، وأصبحت الرحلات السنوية إلى بولندا تتويجًا للعملية التعليمية.[٦٤] في الواقع، يفترض عالم الاجتماع أوري رام، الذي يكتب عن الذاكرة والهوية الإسرائيلية، أن استغلال الهولوكوست للترويج للأهداف الصهيونية بدلاً من استخلاص دروس عالمية هو عنصر متأصل في التخلي التدريجي والعام عن القيم الإنسانية في إسرائيل.[٦٥] جاءت الحكومات وذهبت وقتل رئيس وزراء منذ رد زوكرمان على إلكانا، واستمرت الانتقادات في الألفية الجديدة، ملقية ضوءًا قويًا على الطريقة التي يؤثر بها الوعي الإسرائيلي

يسلط عالم الاجتماع الإسرائيلي إيدان يارون الضوء، على نتائج تدريس الهولوكوست من منظور فردي (صدر في ٢٠١٩). خلص إيدان، الذي درس الرحلات إلى بولندا على مدى ثلاث سنوات، إلى أن الرحلات في نسقها الحالي مدفوعة بأجندة انتقامية مبسطة ووحشية، تجسد رواية قومية عن الانتصار على العدو، الذي يتجسد في نهاية المطاف في النازية. وهو يترجم الصراع العربي اليهودي في الوقت الحاضر.

بالهولوكوست على طبيعة الصراع - لدرجة أنه، وفقًا لعالم السياسة أري ناؤور، لا ينتج فقط معيارًا أخلاقيًا مزدوجًا، على حد تعبير إيفرون، أو «الكراهية»، كما صاغها إلكانا، لكنه يجعل من المستحيل تمامًا وضع حد للصراع.

في مقال نُشر في العام ٢٠٠٣، يُظهر ناؤور أن الهولوكوست لا تخلق فقط العداء تجاه الفلسطينيين، لكن أيضًا كيف تُستخدم «دروس الهولوكوست» منذ عام ١٩٦٧ لإحباط الجهود المبذولة لتحقيق السلام بين إسرائيل والفلسطينيين.[٦٦]

لا يزال هناك تصوران بديلان لتأثير الهولوكوست: أحدهما يرفض النسيان، لكنه يدعو الإسرائيليين إلى التخلي عن مفهوم التفرد، والتقدم نحو الانفتاح على معاناة الجماعات الأخرى وحقوقها؛ التي قدمتها ياد فاشيم في خدمة وزارة التربية والتعليم.

بعد عقدين ونصف من مواجهة إيفرون وباور، اندلع نقاش جديد على المنوال نفسه، هذه المرة في هآرتس، في أعقاب مقالات رأي لمؤرخ الهولوكوست في الجامعة العبرية الذي كان لديه الجرأة لانتقاد ياد فاشيم، وصَفَعه كبار المؤرخين في المؤسسة. لكن هذا التبادل، أيضًا، بدا وكأنه يحدث في الفراغ ولم يصل إلى مرتبة «شجار المؤرخ».

في إحدى مقالاته النقدية، «كانت ياد فاشيم مقصرة في أداء واجباتها»،[٦٧] رفع المؤرخ دانيال بلاتمان، أصابع الاتهام إلى السلطة المركزية لتعليم الهولوكوست في إسرائيل، التي، حسب قوله، «تلعب دورًا في التلاعب بكره الأجانب» من خلال تعزيز «التفرد» اليهودي»، بدلاً من التأكيد على «القواسم المشتركة» مع عمليات الإبادة الجماعية والقتل الجماعي للشعوب الأخرى. في رد مشترك على بلاتمان، تجادل دينا بورات، المؤرخة الرئيسة في ياد فاشيم، ودان ميتشمان، مدير المعهد الدولي لأبحاث الهولوكوست في المؤسسة نفسها، بأن العناصر الأساسية لبحوث الإبادة الجماعية، تفرز افتراضات حول أنماط معينة من السلوك. . ومع ذلك، وعلى الرغم من أهميتها، فإنه لا يمكن تطبيق هذه الأنماط الشائعة على حالة الهولوكوست.[٦٨]

هذه الإجابة محيرة، فالمؤيدين لدراسة مقارنة للهولوكوست، لا يتبنون بحثًا أو برنامجًا تعليميًا تكون طبيعته عالمية، للدرجة التي يتغاضى فيها عن دراسة حالة الشعب اليهودي. إنهم ببساطة يوصون بتوسيع منظور الإبادة الجماعية الشامل وتعميقه. علاوة على ذلك، يُظهر رد بورات وميتشمان، ازدراءً للبحث التحليلي الذي يتعامل مع أسئلة السياق و»لماذا»، على عكس البحث الوصفي، الذي يتعامل مع الأسئلة التي يمكن قياسها بطريقة إيجابية وتتعلق بـ «كيف» و «ماذا» و «كم العدد». توضح الدراسة التاريخية المؤثرة لكريستوفر براوننج عن الهولوكوست ميل «الناس العاديين» إلى «اتباع القطيع». في فحصه لأنشطة كتيبة الشرطة الاحتياطية ١٠١ التابعة للنازية Ordnungspolizei [٦٩]، يلفت براوننج الانتباه إلى النمط السلوكي الموثق في الدراسة النموذجية لستانلي ميلجرام، التي أجريت قبل نحو ٣٠ عامًا من نشر كتاب براوننج، ويتأمل فيها ميل الناس لاتباع الأوامر دون سؤال بطريقة قد تدفع البشر العاديين للقيام بأعمال مدمرة «للآخر».. لكن بدلاً من تحديد إمكانات جميع البشر لاتباع القطيع، يتم ربطها بطبيعة الضحية أو المعتدي.

يسلط عالم الاجتماع الإسرائيلي إيدان يارون الضوء، على نتائج تدريس الهولوكوست من منظور فردي (صدر في ٢٠١٩). خلص إيدان، الذي درس الرحلات إلى بولندا على مدى ثلاث سنوات، إلى أن الرحلات في نسقها الحالي مدفوعة بأجندة انتقامية مبسطة ووحشية، تجسد رواية قومية عن الانتصار على العدو، الذي يتجسد في نهاية

المطاف في النازية. وهو يترجم الصراع العربي اليهودي في الوقت الحاضر. يبدو أن هذا الاتجاه يتوافق مع نشرة المدير العام لوزارة التعليم بشأن الرحلات المدرسية إلى بولندا، والتي تنص على أن هدفهم «تعزيز شعور الطلاب بالانتماء إلى الشعب اليهودي وارتباطهم بتراثهم وأجيالهم».[٧٠]

يأتي هذا التركيز على حساب أجزاء أخرى في النشرة، بما في ذلك الإشارة إلى «الدرس العالمي للالتزام بالحفاظ على الديمقراطية وحمايتها ومكافحة كل أشكال العنصرية».[٧١] ترسّخ دراسة موشيه زيمرمان للتصورات الإسرائيلية عن الهولوكوست (٢٠١٤)، التي اقتبست منها في بداية هذا المقال، والمقالة الذي كتبها عالم الاجتماع موشيه زوكرمان (١٩٩٣) المشار إليه أعلاه، ترسخان الرؤية الإسرائيلية السائدة للهولوكوست بالطريقة التي يتم تقديمها.

كما أوضح زيمرمان، فإن علم الاجتماع المهيمن في إسرائيل يربط بين أيديولوجيا النظام النازي ككل وتطبيقاته العملية، من البداية إلى النهاية – انتهاك حقوق الإنسان، وحتى القرار النهائي بالقتل خنقًا بغاز Zyclon B[٧٢] في أوشفيتز-بيركيناو – يضعها كلها تحت تسمية واحدة هي «الهولوكوست». يعمل هذا التعريف للنظام بشكله النهائي كتكتيك لمنع مناقشة إي مقارنة لخصائص الاشتراكية القومية، قبل أن تشرع في عملية القتل الجماعي. يعود سبب هذا التمثيل إلى المحاولة الإسرائيلية، تجنب مناقشة مواضيع مرتبطة بحقوق الإنسان، التي تنتهكها المعاملة الإسرائيلية للفلسطينيين:

والنتيجة تؤدي أيضًا إلى الاعتقاد بأن أوشفيتز مرادف للنازية نفسها. مع ذلك، فإن هذا الاعتقاد هي قناعة لا تستند إلى جهد واقعي مستقل، لدراسة أو تفسير الماضي. إنها بشكل أساسي أداة تستخدم للتهرب من مناقشة أكثر تمايزًا حول أساسيات النازية. في الحقيقة هذا التهرب، هو نتيجة ثانوية لهدف سياسي: إذا كانت النازية وأوشفيتز هي الشيء نفسه، فلا شيء أقل من أوشفيتز جديد، يمكن مقارنته بالماضي النازي. بعبارة أخرى، تظل العنصرية والسياسات العنصرية وحتى الاضطهاد والتطهير العرقي خارج نطاق المقارنة بالنازية. لوضعها في الطريقة الإسرائيلية الشعبية: كيف يمكن مقارنة العناصر الأيديولوجية الإسرائيلية، بالتطبيقات النازية – هل لدينا أوشفيتز؟.[٧٣]

يشير زوكرمان إلى التركيز على الإبادة الجماعية، بدلاً من فهم المسار الذي أدى إليها، بمصطلح: «السبب النهائي».[٧٤] أي أن التفسير القياسي العام، الذي يصوغ أفكار الإسرائيليين والدروس المتبعة في المدارس، تفهم النازية من حيث نتائجها وليس جوهرها. تقلل هذه القراءة الشعبية وليس الجوهرية، من جوهر الهولوكوست، بدلاً من الفهم الأساسي له، تُدَرس في إسرائيل على أنها «الشيفرة»، التي اقتُلعت محتوياتها الجوهرية. كما يلاحظ زوكرمان فإن الفاشية هي أساس النازية – وقد يكون إوريل تال هو من أدلى بهذه الملاحظة – التي هي مجرد فرع من فروع الأيديولوجيا الفاشية. يمكن لأي شخص أن يشغل مناصب اشتراكية وطنية دون أن يكون معاديًا للسامية. وفقًا لتال: «آرثر مولر فان دن بروك، وأوزوالد شبنجلر، وكارل شميت، وإرنست كريك، وإرنست يوينجر – ساهموا جميعًا في تأسيس النازية، لكن معاداة السامية لم تكن جزءًا من دعوتهم الأساسية».[٧٥]

كذلك لم تُظهر الفاشية الإيطالية ملامح عنصرية حتى العام ١٩٣٨، لكن أسسها الرئيسة، جعلت من الممكن تبني قوانين معادية لليهود في ٦ تشرين الأول من ذلك العام.[٧٦]

يصر زوكرمان على أن تجاهل المعايير الفاشية للنازية، والنظر إليها على أنها تتجسد حصريًا في الإبادة الجماعية – يجعل من الممكن تجاهل العناصر الفاشية الجوهرية التي لا يفتقر إليها المجتمع الإسرائيلي، من جهة، ويمكن أن يعمل على تبرير خصوصية الدولة، من جهة أخرى:

> بهذا المعنى، لم تتعامل إسرائيل مطلقًا مع المعنى العالمي للهولوكوست، باعتباره حدثًا تاريخيًا فريدًا يتجاوز اليهود، ولكنه خُصص بطريقة وظيفية، من أجل تنفيذ أهداف أيديولوجية – أهداف هي في الأساس غريبة عن الجوهر العالمي نفسه.[٧٧]

يعتبر التمثيل الكامل للنازية بـ «الحل النهائي»، الذي يُنظر إليه على أنه فريد من بين جميع حالات الإبادة الجماعية الأخرى، جزءًا لا يتجزأ من الخصوصية اليهودية ويمكن إرجاعه إلى الثلاثينيات. في مقال يحلل منح الهولوكوست الدراسية، يشير بلاتمان إلى جذور هذا النهج الخاص في دراسة معاداة السامية وجذورها، من قبل ما يسمى بمدرسة القدس. على الرغم من المساهمات المهمة لهذه المجموعة، إلا أنه كما كتب،

> «لم يحاول أي من الذين درسوا هذا الموضوع مقارنة معاداة السامية بإيديولوجيات مماثلة، كالأنثروبولوجية الاجتماعية والداروينية العرقية، التي يمكن تحديدها

في حـــالات الإبـــادة الجماعيـــة الأخـــرى».[٧٨] وهكـــذا أصبـــح هنـــاك حاجـــة لشـــكل مختلـــف مـــن التفكـــير والكتابـــة عـــن الهولوكوســـت»[٧٩] مـــن خـــلال الحفـــاظ عـــلى نمـــوذج التفـــرد وإدامتـــه، ويـــاد فاشـــيم تجعـــل مـــن الصعـــب ظهـــور مقاربـــات جديـــدة:

سـواء كانـت اتجاهـات تعليميـة أو سياسـية أو شـعبية، متأثـرة بالـصراع الإسرائيـلي -الفلسـطيني الـذي يجـب أن يؤخـذ بعـين الاعتبـار، فضـلاً عـن زيـادة التطـرف العنـصري القومـي للمجتمـع الإسرائيـلي، حيـث يسـتخدم السياسـيون والشـخصيات العامـة الهولوكوسـت لتبريـر سياسـة الحكومـة الوحشـية. ... كل هـذه تشـكل عـلى أقـل تقديـر عقبـات، أمـام تطويـر أبحـاث هولوكوسـت متكاملـة ومتوازنـة في إسرائيـل.[٨٠]

كمـا نـرى، لا ينفصـل العالـم الأكاديمـي عـن الموقـف الشـعبي العـام، وتنطبـق عليـه أيضًـا كيفيـة تأثـير التعليـم عـلى علاقـة الجماعـة اليهوديـة بالفلسـطينيين والمواطنـين العـرب في إسرائيـل. لمـاذا؟ سـأحاول فيمـا يأتـي تقديـم إجابـة لذلـك.

الخوف أو اللامبالاة: ما الذي يكمن وراء هذا السلوك؟

يملـك النقـد الأكاديمـي لبنـاء الوعـي بالهولوكوسـت في إسرائيـل، ثـلاث بـؤر متصلـة: التركيـز النقـدي الأول يأخـذ قضيـة غـرس الخـوف في المجتمـع الإسرائيـلي عـن طريـق المقارنـات المزعجـة بـين الهولوكوسـت والتهديـدات المعـاصرة. أمـا الثانـي فيتعلـق ببنـاء إسرائيـل كمجتمـع ضحيـة. والثالث، متعلـق بالآخريـن، ويهتـم بوجهـة النظـر الخاصـة، التـي تمنـع المقارنـة التحليليـة بمعانـاة الضحايـا الآخريـن. هـذه البـؤر الثـلاث، التـي تحـدد الـروح الإسرائيليـة، تجعـل مـن الممكـن تحويـل التاريـخ إلى أداة لتعزيـز الروابـط مـع الدولـة.

تُعـرَّف الدولـة عـلى أنهـا قيمـة عليـا في حيـاة الفـرد، الـذي يفقـد بالتـالي قدرتـه عـلى الانخـراط في نقـد إنسـاني لأفعـال الدولـة. هنـاك مؤلفـات كثـيرة حـول صـورة الضحيـة، التـي تحـدد العقليـة الإسرائيليـة.

بالإشـارة إلى بحـث ألان دوتـي،[٨١] يزعـم أفراهـام سـيلا وألـون كاديـش أن الـروح الإسرائيليـة، قبـل ولادة إسرائيـل وبعدهـا، تحـدد الهولوكوسـت عـلى أنهـا أحـدث وأقـسى فصـل مـن فصـول التاريـخ الطويـل؛ ويربـط الخطـاب السـياسي التهديـدات العربيـة ضـد إسرائيـل مـرارًا وتكـرارًا، بذكـرى الهولوكوسـت. عـلى خلفيـة الانتفاضـة الفلسـطينية الثانيـة وخاصـة الهجمـات الانتحاريـة الفلسـطينية المتكـررة عـلى اليهـود، عـززت الإشـارات المتكـررة إلى الهولوكوسـت والذكريـات المرتبطـة بهـا، صـورة اليهـود الإسرائيليـين لأنفسـهم، عـلى أنهـم ضحايـا. في الوقـت نفسـه، التزمـت إسرائيـل الصمـت حيـال دورهـا بالتسـبب في نـزوح أكثـر من نصـف السـكان الفلسـطينيين مـن المنطقـة التـي سـيطرت عليهـا، والتـي تـم التعبـير عنهـا عـلى أنهـا اسـتراتيجية ضروريـة لبنـاء الدولـة، مـن أجـل حمايـة سـمعة الدولـة عالميًـا.[٨٢] تسـمح روح الضحيـة اليهوديـة، كمـا أظهرهـا بحـث دانييـل بـار تـال وعـيران هالبريـن،[٨٣] للإسرائيليـين بتنصيـب أنفسـهم في دور الضحيـة، أثنـاء تفسـيرهم للحيـاة الفوضويـة الناتجـة عـن الـصراع المسـتمر. قـد تكـون هـذه الحاجـة طبيعيـة، لكنهـا تلـوث العقـل بمعلومـات مشـوهة، وتـبرر الـصراع، وتصـور الجماعـة عـلى أنهـا نقيـة، بينمـا تنـزع الشرعيـة عـن العـدو. الخـوف والأمـل خيـاران لإدارة المجتمـع.

غالبًـا مـا يسـتخدم الخـوف، في إدارة المجتمعـات التـي تعيـش في صراع طويـل الأمـد؛ الجماعـة اليهوديـة الإسرائيليـة مدفوعـة بهـذه الآليـة.[٨٤] يخلـق الخـوف «عقليـة الحصـار»، مصحوبـة بالإحسـاس بأنـك «شـعب يعيـش وحـده».[٨٥] وجد الباحثـون أن أولئـك الذيـن يمتلكـون هـذه العقليـة يميلـون إلى الاعـتراض عـلى إنهـاء الـصراع، عـن طريـق التسـوية، أو ببسـاطة لا يعتقـدون أنـه يمكـن حلـه.[٨٦] عـلاوة عـلى ذلـك، بمـا أن القصـة الجماعيـة تفـترض دورًا أكثـر مركزيـة، فـإن الخـوف المرتبـط بالأحـداث الفرديـة والجماعيـة ينمـو، والأمـل يتضـاءل. واسـتناداً إلى الحجـة النظريـة للعلاقـة بـين الخـوف ومظاهـر العـدوان، فـإن مصـدر العـدوان المعـبر عنـه في تصـور اليهـود الإسرائيليـين للفلسـطينيين العـرب، هـو في الحقيقـة الخـوف.[٨٧] يتـم اسـتغلال القلـق الجماعـي عـلى المسـتوى السـياسي، الـذي يسـعى إلى إدامـة شـعلة الـصراع مـن خـلال عوامـل مختلفـة، مرتبطـة بالتنشـئة الاجتماعيـة، بينمـا يخلـق ارتباطًـا وهميًـا بـين المـاضي والحـاضر.[٨٨]

وعـلى الرغـم مـن أن ذلـك المقـال لا يشـكك في الـدور الاسـتغلالي للترهيـب في المجتمـع اليهـودي الإسرائيـلي، ويدعـم الثـروة الأدبيـة حـول دور «وعـي الضحيـة»، فإنـه يوجـه تركيـزه نحـو عالـم أقـل تسـامحًا. ويشـدد عـلى الدوافـع الأخـرى التـي يسـتغلها المسـتوى السـياسي والعديـد مـن الفاعلـين الاجتماعيـين لغـرس إيمانهـم، الـذي أصبـح الخطـاب السـائد في المجتمـع الإسرائيـلي، بـأن السـلام غـير ممكـن.[٨٩]

لكن «المحو» الإسرائيلي ليس بالضرورة نتيجة الخوف. في المقالة المذكورة أعلاه، بناءً على تحليله للرسائل التربوية التي نقلها متحف ياد فاشيم للهولوكوست، يدعي عاموس غولدبرغ أن وجهة النظر «القائمة بذاتها» التي عبر عنها ياد فاشيم، تمنع الرواية اليهودية من الاعتراف بأي «آخر»: كل «آخر» في التاريخ يتعارض مع السرد المنغلق والمكتفي بذاته (حتى يمكن للمرء أن يقول النرجسي أو الشوفيني حتى) يتم تصغيره أو محوه تمامًا.

بدلاً من ذلك، يوجه هذا المقال الانتباه إلى نزعة أخرى تطورت ديالكتيكيًا بسبب غياب الآخر في تعليم الهولوكوست في إسرائيل، ومن مشاعر التميز والتفرد، والتعاطف الجمعي مع الذات، إلى جانب اللامبالاة بشأن معاناة الضحايا الآخرين. يقترح الطبيب النفسي ياسر الدباغ بأن الوصف الأكثر دقة للسلوك الإسرائيلي ليس التجرد من الإنسانية، بل «المحو»،

> حيث يتصرف الجاني كما لو أن الضحية غير موجودة ببساطة، أو ميتة نفسياً، أو خالية من الذات. لا يبدو أن هذا الإحساس بالمحو النفسي ظاهرة شخصية.
>
> لا يبدو أن الجندي الإسرائيلي ينظر إلى الشخص بعقله، ويتم التعامل مع الضحية الفلسطينية كما لو كانت شيئًا ماديًا بلا روح.[٩٠]

لكن «المحو» الإسرائيلي ليس بالضرورة نتيجة الخوف. في المقالة المذكورة أعلاه، بناءً على تحليله للرسائل التربوية التي نقلها متحف ياد فاشيم للهولوكوست، يدعي عاموس غولدبرغ أن وجهة النظر «القائمة بذاتها»[٩١] التي عبر عنها ياد فاشيم، تمنع الرواية اليهودية من الاعتراف بأي «آخر»: كل "آخر» في التاريخ يتعارض مع السرد المنغلق والمكتفي بذاته (حتى يمكن للمرء أن يقول النرجسي أو الشوفيني حتى) يتم تصغيره أو محوه تمامًا[٩٢]. هناك علاقة سببية بين هذه الحالة الذهنية، التي طورها العامل التربوي، و «محو» الفلسطينيين من الوعي الإسرائيلي: يقول غولدبرغ: «تستخدم الهولوكوست لدحض أي نقد لنكبة ١٩٤٨ أو الحرمان والانتهاك الجسيمين لحقوق الفلسطينيين الأساسية، الإنسانية والجماعية والفردية».[٩٣]

الخلاصة

تتبين من المعلومات المقدمة هنا، الحاجة لإعادة دراسة الاتجاه الجديد لفصل تدريس حقوق الإنسان عن الهولوكوست. في هذا السياق، هناك حاجة للبحث النوعي الذي يقارن إلى أي مدى يجد اليوم المعلمون ومرشدو الشباب خارج إسرائيل، حيث تُدَرس الهولوكوست في سياق متقاطع مع حقوق الإنسان، صعوبة في الاستمرار بذلك. على أن يُفحص مدى تأثير الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، على عمل المعلمين في المدارس والمتاحف، وكيف يؤدي إلى فصل تربوي للموضوعات المرتبطة تاريخيًا. إلى جانب الدراسة النوعية، يجب أن يجري مثل هذا البحث مقارنة نصية، للخطاب الذي تعامل مع الهولوكوست اليوم، وفي الماضي، في تلك البلدان. بالنسبة لإسرائيل، المطلوب هو دراسة تقيس وعي المواطنين اليهود الإسرائيليين، للصلة بين انتهاك حقوق الإنسان والفترة النازية.

سلط هذا المقال الضوء على اللامبالاة بل وحتى العنصرية تجاه العرب في إسرائيل، نقلاً عن مراقب الدولة وتقارير أخرى، أشارت إلى توافق عام وواسع، مع مثل هذه المواقف. كما لوحظ التوتر بين التجربة السابقة لاضطهاد الجماعات اليهودية، وفقدان الحساسية الحالي اتجاه الآخر، في بلد تأسس نيابة عن تلك الجماعات. ومع ذلك، فإن البحث النوعي مطلوب لإثبات الصلة بين التوعية بالهولوكوست وانعدام الحساسية الإسرائيلية تجاه الفلسطيني والآخر، التي وصفها مراقب الدولة صراحة بـ «العنصرية»، ويجب أن يطرح هذا البحث أسئلة مرتبطة بدرس الهولوكوست وتصويره الآخر بشكل عام والعرب بشكل خاص. على الدراسة أن تبحث في تعريف المعاناة، والقدرة على الاعتراف بالمعاناة كبعد عالمي يؤثر على جميع البشر.

كما يجب دراسة ما إذا كان الأشخاص الذين أجريت معهم المقابلات في إسرائيل يملكون مواقف عنصرية، والكيفية التي تُبرر فيها العنصرية، في ضوء التجربة المأساوية للشعب اليهودي في القرن العشرين. يتضمن ذلك تحديد ما إذا كان الأشخاص الذين قوبلوا يعرفون البرنامج الأيديولوجي النازي لمعاداة السامية، كشكل من أشكال العنصرية، وما إذا كانوا على دراية بالعناصر النظرية والأيديولوجية التي استخدمتها النازية بالإضافة إلى كراهية اليهود، وإمكانية وجودهم خارج القضية التاريخية المعنية، بين جناة آخرين.

سيكون من الجيد معرفة الطريقة التي يربط فيها نشطاء حقوق الإنسان، بين الهولوكوست وحقوق البشر الآخرين، سواء كانوا لاجئين في أوروبا، أو مهاجرين في الولايات المتحدة، أو فلسطينيين أو عمالًا مهاجرين في إسرائيل.[٩٤]

من الناحية التربوية، يوصي المقال بتعزيز الاتجاهات الإنسانية التي كانت موجودة سابقًا في إسرائيل، وتعزيز الاتجاهات الإنسانية الموجودة حاليًا والتي ذُكرت أعلاه. يجب أن يكشف المنهاج التعليمي للطلاب، الجوانب المعقدة للأيديولوجية القومية الاشتراكية، ولا يكتفي بخطاب معاداة السامية. هو بحاجة إلى التعمق في دور الجناة، ووسائل الإقناع التي استخدموها، وأهمية القيم الإنسانية والديمقراطية.

(ترجمها عن الإنكليزية مايا أبو الحيات).

الهوامش

1 Zimmermann, M. "What is the Holocaust?" Holocaust Studies 20, no. 1–2 (2014): 45–56

٢ للمزيد من المعلومات انظر/ي الى الرابط التالي: https://www.fac-inghistory.org/universal-declaration-human-rights/introduc-tion-universaldeclaration-human-rights.

3 Shiman, D., and W. R. Fernekes. "The Holocaust, and Democratic Citizenship Education." The Social Studies 2, no. 90 (1999): 53–62. doi:10.1080/00377999909602391.

4 Levy, D., and N. Sznaider. The Holocaust and Memory in the Global Age. Philadelphia: Temple University Press, 2006.

5 Alexander, J. C. Remembering the Holocaust: A Debate. New York: Oxford University Press, 2009.

٦ للمزيد من المعلومات انظر للمسح الشامل حول حقوق الانسان والثقافة حول المحرقة هنا: Shiman, D., and W. R. Fernekes. "The Holocaust, and Democratic Citizenship Education." The Social Studies 2, no. 90 (1999): 53–62. doi:10.1080/00377999909602391.

7 Sheftel, A., and S. Zembrzycki. "Professionalizing Survival: The Politics of Public Memory among Holocaust Survivor-Educators in Montreal." Journal of Modern Jewish Studies 12, no. 2 (2013): 210–231

8 Mihr, A. "Why Holocaust Education Is Not Always Human Rights Education." Journal of Human Rights 4, no. 14 (2015): 525–544.

9 Ibid., 527.

10 Ibid.

11 Stern, F. The Politics of Cultural Despair: A Study in the Rise of Germanic Ideology. Garden City: Doubleday, 1965.

12 Zimmermann, M. 1938–1945 Germans against Germans– The Fate of the Jews, Tel Aviv: Am Oved, 2013 (Hebrew).

13 Mihr, A. "Why Holocaust Education Is Not Always Human Rights Education." Journal of Human Rights 4, no. 14 (2015): 538.

14 Kingston, L. N. "The Rise of Human Rights Education: Opportunities, Challenges, and Future Possibilities." Societies Without Borders 9, no. 2 (2014): 201.

15 Novick, P. The Holocaust in American Life. Boston: Mariner Books, 2000.

16 Kingston, L. N. "The Rise of Human Rights Education: Opportunities, Challenges, and Future Possibilities." Societies Without Borders 9, no. 2 (2014): 101.

17 Sheftel, A., and S. Zembrzycki. "Professionalizing Survival: The Politics of Public Memory among Holocaust Survivor-Educators in Montreal." Journal of Modern Jewish Studies 12, no. 2 (2013): 222.

18 Ibid.

19 Ibid., 233.

20 Cohen, E. H. "Educational Dark Tourism at an in Populo Site, The Holocaust Museum in Jerusalem." Annals of Tourism Research 38, no. 1 (2011): 200.

٢١ للمزيد من المعلومات اضغط/ي هنا: https://www.yadvashem.org/he/education/about-school.html

٢٢ للمزيد من المعلومات اضغط/ي هنا: https://www.yadvashem.org/he/education/about-school/teachers/teacher-list.html

٢٣ للمزيد من المعلومات اتبع/ي الرابط: https://www.yadvashem.org/he/education/army-security.html

٢٤ للمزيد من المعلومات اتبع/ي الرابط: http://www.yadvashem.org/he/about/tour-poland.html

25 18th Knesset, 4th Session, Minutes of the Meeting of the State Control Committee, Jan. 2, 2012.

٢٦ انظر/ي هنا: https://bit.ly/3nna07y

٢٧ انظر/ي الى الروابط للمزيد من المعلومات عن البرامج على موقع يـاد فيشـيم https://www.yadvashem.org/yodalef-yodbet/index.asp؛ او موقع وزارة التربية والتعليم الإسرائيلية على https://cms.education.gov.il/EducationCMS/Units/Moe/Shoa/Rezional.htm؛ او موقع الجيش الإسرائيلي على موقع IDF's Wit-nesses in Uniform program على الرابط التالي: https://www.idf.il/error.html?aspxerrorpath=/media/30151/kitsurhatfisa.pdf

٢٨ اتبع/ي الرابط التالي: http://www.gfh.org.il/eng/?Category=٤٣٩&ID= (accessed ٢٨ Nov. ٢٠١٨).

29 Am-Ad, K. "Director of the Ghetto Fighters' Museum: Reduce the Pathos in Holocaust Day Ceremonies." Ha'aretz, April 26, 2016. http://www.haaretz.co.il/gallery/.premium-1.2926554.

30 Israel State Comptroller, Education for Co-Existence and the Prevention of Racism. http:// www.mevaker.gov.il/he/Reports/Report_545/92be6185-dbc9-44d9-8c97-98eead-865fab/Lifetogether_Final_preview.pdf.

31 Ibid.

32 Shulman, D. "The Last of the Tzaddiks." New York Review of Books 65, no. 11 (2018): 4–9. انظر/ي الى: e http://stateofisrael.com/declaration

33 State Comptroller, Education for Co-Existence, 9. http://www.mevaker.gov.il/he/Reports/ Report_545/92be6185-dbc9-44d9-8c97-98eead865fab/Life-together_Final_preview.pdf?aspx.

34 Israeli Democracy Index, 118. https://en.idi.org.il/media/3585/democracy_index_2015_eng.pdf.

٣٥ انظر/ي الى مقع المؤسسة: https://bit.ly/3u9zXvj

٣٦ اضغط/ي هنا: https://www.acri.org.il/he/wp-content/uploads/2017/07/bagatz-5430-17-Lehava.pdf.

٣٧ نتائج استطلاع آراء الشبان حول الديمقراطية في معهد سميث للأبحاث بتاريخ ايار ٢٠١٥. لاحظ أن هذه الاستطلاعات أجريت قبل «العنف الفلسطيني» في خريف عام ٢٠١٥ والذي يشار إليه أحيانًا باسم «الانتفاضة الثالثة». انظر/ي الرابط التالي: http://www.nrg.co.il/online/1/ART2/698/146.html.

38 See https://www.haaretz.co.il/news/ politics/.premium-1.6014424.

39 Halperin, "Teachers' and Parents' Attitude," 16.

40 State Comptroller, Education for Co-Existence, 2.

٤١ الاقتباس من: Aharon Barak, A Judge in a Democratic Society (Hebrew))

42 Segal, "Accounts and Lessons Have No Age," Ha'aretz, April

68 Michman, D., and D. Porat. "Who's Excluding Whom?" Ha'aretz, May 24, 2016. https://www. haaretz.co.il/opinions/.premium-1.2952747.

69 Browning, C. Ordinary Men: Reserve Police Battalion 101 and the Final Solution in Poland. New York: HarperCollins, 1992.

70 Israel Ministry of Education. Director General's Bulletin, 2004. http://cms.education.gov.il/ EducationCMS/applications/mankal/arc/se4bk7_6_10.htm.

71 Ibid.

72 هـو الغـاز السـام (HCN) المعـروف باسـم سـيانيد الهيدروجـين المسـتخدم لقتـل اليهـود وغيرهـم في غـرف الغـاز أثنـاء الهولوكوسـت.

73 Zimmermann, M. "What is the Holocaust?" Holocaust Studies 20, no. 1–2 (2014): 49.

74 Zuckermann, M "If the Extermination Hadn't Happened. On Max Horkheimer's the Jews and Europe." Theory and Criticism 3 (1993).

75 Tal, U. "Violence and the Jew in Nazi Ideology." Chap. 1 In Religion, Politics and Ideology in the Third Reich: Selected Essays, 1–15. London: Routledge, 2004. 10.

76 Wolff, N. "How Nationalism Was Used to Repudiate Democracy: The Case of Fascist Italy and Nazi Germany." Journal of Political Ideologies 20, no. 1 (2015): 86–108.

77 Zuckermann, M "If the Extermination Hadn't Happened. On Max Horkheimer's the Jews and Europe." Theory and Criticism 3 (1993).

78 Blatman, D. "Holocaust Scholarship: Towards a Post-Uniqueness Era." Journal of Genocide Research 17, no. 1 (2015): 23.

79 Ibid., 26.

80 Ibid., 38, see also, Blatman, D. "Holocaust Scholarship: Towards a Post-Uniqueness Era." Journal of Genocide Research 17, no. 1 (2015): 38.

81 Dowty, A. "Israeli Foreign Policy and the Jewish Question." Middle East Review of International Affairs 3, no. 1 (1999): 1–13.

82 Sela, A., and A. Kadish. "Israeli and Palestinian Memories and Historical Narratives of the 1948 War—An Overview." Israel Studies 21, no. 1 (2016): 1–26.

83 Bar-Tal, D., A. Raviv, A. Raviv, and A. Dgani-Hirsh. "The Influence of the Ethos of Conflict on Israeli Jews' Interpretation of Jewish-Palestinian Encounters." The Journal of Conflict Resolution 53 (2009): 94–118.

84 Bar-Tal, D. "Why Does Fear Override Hope in Societies Engulfed by Intractable Conflict, as it does in the Israeli Society?" Political Psychology 22 (2001): 601–627.

85 Numbers 23:9.

86 Halperin, E. "Teachers' and Parents' Attitude to the In-School Discussions of Controversial Issues." In Dov Lautman Conference. Herzliya: IDC, 2016. http://lautmaneduforum.org.il/wp-content/uploads/2017/06/Final-studyDiscussion-of-Teachers-Dispute.pdf.

87 Jarymowicz, M., and D. Bar-Tal. "The Dominance of Fear over Hope in the Life of Individuals and Collectives." European Journal of Social Psychology 36 (2006): 367–392.

12, 2010 (Hebrew). https://www.haaretz.co.il/opinions/1.1197023.

43 Shehori, "Memories of Democracy Square," Ha'aretz, June 25, 2001 (Hebrew).

44 Ibid.

45 Yaron Idan, interviewed by Rotem Starkman and Lior Datal, "'Competition: Who Will Get the Pupils to Cry More?' What Your Children Really Go Through in Poland," Ha'aretz, May 4, 2016. https://www.themarker.com/markerweek/1.2934434 (Hebrew).

46 Goldberg, A. "The 'Jewish Narrative' in the Yad Vashem Global Holocaust Museum." Journal of Genocide Research 14, no. 2 (2012): 187–231.

47 Ibid.

48 Ibid., 193–4, 201, 203.

49 Yad Vashem. Scientific Advisory Committee. Minutes, 1973.

50 Yad Vashem. Scientific Advisory Committee. Minutes, 1978

51 Evron, B. " The Holocaust: A Danger to the Nation."]. Itton 77 (1980).

52 Evron, B. "The Holocaust: Learning the Wrong Lessons." Journal of Palestine Studies 10, no. 3 (1981): 16–26.

53 Ibid., 21.

54 Ibid.

55 Bauer answered Evron in "An Attempt at Clarification," Itton 77 (Sept.-Oct. 1980) (Heb);

Evron replied in "A Clarification to a Clarification," Itton 77 (Nov.-Dec. 1980) (Heb).

56 Elkana, Y. "The Need to Forget." Ha'aretz, October 13. http://web.ceu.hu/yehuda_the_need_to_forget.pdf, 2012.

57 Ibid.

58 Ibid.

59 Zuckermann, M. "The Curse of Forgetting." In Shoah in the Sealed Room: The "Holocaust" in the Israeli Press during the Gulf War]. Tel Aviv: n.p, 1993.

60 The Hebrew word zekhor is the imperative of the verb "to remember."

61 Zuckermann, M. "The Curse of Forgetting." In Shoah in the Sealed Room: The "Holocaust" in the Israeli Press during the Gulf War]. Tel Aviv: n.p, 1993.

62 Alpher, R. "Don't Fast—Forget!" Ha'aretz, April 13, 2018

63 Zuckermann, M. "The Curse of Forgetting." In Shoah in the Sealed Room: The "Holocaust" in the Israeli Press during the Gulf War]. Tel Aviv: n.p, 1993.

64 Feldman, J. Above the Death Pits, Beneath the Flag: Youth Voyages to Poland and the Performance of Israeli National Identity. New York and Oxford: Berghahn, 2008.

65 Ram, U. Memory and Identity: The Sociology of the Historians' Debate in Israel."]. Theory and Criticism 8 (1996): 9–32.

66 Naor, A. "Lessons of the Holocaust versus Territories for Peace, 1967–2001." Israel Studies 8, no. 1 (2003): 130–152.

67 Blatman, D. "Yad Vashem was Derelict in its Duties.". Ha'aretz, May 4. http://www.haaretz.co.il/opinions/.premium-1.2934280, 2016.

91 Goldberg, A. “The ‘Jewish Narrative’ in the Yad Vashem Global Holocaust Museum.” Journal of Genocide Research 14, no. 2 (2012): 201.
92 Ibid., 206
93 Ibid.
94 Carmon, A. “ eaching the Holocaust as a Means of Fostering Values.”]. Halakhah Le-ma’aseh be-tikhnun limmudim (Praxis in Developing a Curriculum) 3 (1980): 97– 111.
88 Zimmermann, M. Die Angst vor dem Frieden: Das israelische Dilemma. Berlin: Aufbau, 2010
89 Magal, T., D. Bar-Tal, and E. Halperin. “Why is it so Difficult to Motivate people to Support Peace Processes? A Case Study of Jewish-Israeli Society 2009–2015.”]. Politika, 2016.
90 Ad-Dabbagh, Y. “Traumatic Erasure, Prejudice and Guilt: The Role of Compassion-resistance in the Middle-East Conflict.” Unpublished paper. In IPA conference. Boston, July 2015.

صدر عن «مدار»: